ان زايد ومن زعم ان فيه ضمير الشان فليس له حظ من العربية المقدس المنزه
عن الامليق بذاته وانما جعل الفعل صاحب فرض مجازا اى ليس فعل اصلح للعباد
له حظ من فرض فقوله اصلح للفعل قال اهل السنة والجماعة ان الفعل
الاصلح فى الدنيا لا يجب على الله تعالى لان الوجوب مناف للالوهية لانه لو وجب
عليه لوجب حكم حاكم لامتناع ثبوت حكم اعنى الوجوب بدون من يوجبه
ضرورة ولا حاكم عليه تعالى فلا يجب وقالت المعتزلة ما هو الاصلح للعبد يجب
على الله تعالى ان يفعل بالفعل وهو فاسد لما مر انفا قال

وفرض لازم تصديق رسل واملاك كرام بالتوال

املاك جمع ملك بفتح اللام واجلاك كرام جمع كريم التوال التتابع قال اهل
السنة والجماعة يجب تصديق رسل لكل احد فى زمان بعد وجوده
فيه بعد اظهار المعجزة اما قبله فلا خلافا للخوارج وطايفة من الباطنية
فانهم قالوا يجب قبول قول المدعي للرسالة بدون الدليل وهو باطل
وانما قلنا ان تصديقهم واجب لان الله تعالى ارسلهم لتبليغ امره ونهيه
ووعده ووعيده ومن كذبه فقد كذب الله تعالى ومن كذب الله فمأواه
النار وقوله التوال اشارة الى انه فرض لا فرض كفاية والمراد برسل جمع الرسو
من غير التعرض لعددهم قوله واملاك كرام اى تصديق الملايكة الحفظة
واجب لكل احد لقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما

يفعلون

تفعلون قوله بالتوال اي جاؤا بالتتابع والتوالي وحفظوا وكتبوا فى كل
يوم ما عمل العبد ولا يجوز ان يتعلق الباء بالتصديق اذ هو على التوالي
ليس بلازم بل التصديق والايمان به مرة واحدة كاف اللهم الا ان يحمل التصديق
على الاعتقاد بصدقهم وهو الاولى فيجوز حينئذ قال

امامنا الله رحمته عليه وختم الرسل بالصدر المعلى نبي هاشمي ذو جمال

وختم الرسل مبتدأ خبره الصدر والمراد به محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب عليه السلام بقرينة قوله نبي هاشمي نبي بدل من الصدر ولا يجوز
ان يكون عطف بيان لانه ليس اوضح منه وان كان موضحا مع صفته لان
الاعتبار فى الايضاح عطف البيان والدليل عليه انه خاتم الانبياء عقلي ونقلي
اما العقلي فلان النبوة كملت وتمت به لان ما جاء به من الكتاب والسنن
مشتمل على ما يحتاج اليه من امر الدنيا والاخرة من الحكمة النظرية والعملية
على احسن الوجوه ولا زيادة بعد التمام واما النقلي فقوله تعالى وخاتم النبيين
وهذا النص صريح فى ختم النبوة به وصحة قوله بعد ثبوت نبوته قال قدس الله روحه

امام الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء بلا اختلال

الاصفياء جمع صفي كالانبياء جمع نبي والمراد به هاهنا ما كان مخصوصا بالرياسة
القدسية منزها عن الكدورات النفسية كالاولياء اعلم ان نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم مقتدى الانبياء وقدوة الاصفياء والدليل عليه العقل والنقل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1